

أنشطة الدعم والتثبيت

أهداف الأنشطة

1. أن أرسخ معارفني بأهمية الأدلة النقلية والبراهين العقلية في إثبات العقائد الدينية؛
2. أن أعمق مكتسباتي المعرفية في ظروف نشأة علم الكلام والمذاهب الكلامية؛
3. أن أتمثل المناهج والقيم المستخلصة من علم الكلام للدفاع عن العقيدة.

النشاط الأول

يقول الفخر الرازي: «اعلم أن الدلائل القطعية العقلية إذا قامت على ثبوت شيء، ثم وجدنا أدلة نقلية يشعر ظاهرها بخلاف ذلك، فهناك لا يخلو الحال من أحد أمور أربعة:

إما أن يصدق مقتضى العقل والنقل فيلزم تصديق النقيضين، وهو محال؛

وإما أن يبطل فيلزم تكذيب النقيضين، وهو محال؛

وإما أن يصدق الظواهر النقلية، ويكذب الظواهر العقلية، وذلك باطل لأنه لا يمكننا أن نعرف صحة الظواهر النقلية إلا إذا عرفنا بالدلائل العقلية إثبات الصانع وصفاته، وكيفية دلالة المعجزة على صدق رسول الله ﷺ وظهور المعجزات على يد محمد ﷺ، ولو جاورنا القدر في الدلائل العقلية القطعية صار العقل متهماً غير مقبول القول، ولو كان كذلك لخرج أن يكون مقبول القول في هذه الأصول، وإذا لم تثبت هذه الأصول خرجت الدلائل النقلية عن كونها مفيدة، فنبت أن القدر في العقل لتصحيح النقل يفضي إلى القدر في العقل والنقل معاً وأنه باطل؛

ولما بطلت الأقسام الثلاثة، لم يبقَ إلا أن يقطع بمقتضى الدلائل العقلية القاطعة؛ بأن هذه الدلائل النقلية: إما أن يقال إنها غير صحيحة، أو يقال إنها صحيحة إلا أن المراد منها غير ظواهرها، ثم إن جوزنا التأويل: اشتغلنا على سبيل التبرع بذكر تلك التأويلات على التفصيل، وإن لم نجوز التأويل فوضنا العلم بها إلى الله تعالى، فهذا هو القانون الكلي المرجوع إليه في جميع المتشابهات». [أساس التقديس، ص 210].

أتأمل النص وأجيب عن الآتي:

1. هل يتعارض النقل والعقل بإطلاق؟ ولماذا؟
2. حدد الحالة التي يتعارض فيها العقل والنقل.
3. في هذه الحالة: ما هي الأقسام الأربعة الممكنة لدفع تعارض العقل والنقل؟
4. كيف يتم إبطال ثلاثة أقسام من الأربعة؟
5. في حالة العمل بمقتضى الدليل العقلي، كيف نتعامل مع الدليل النقلى؟
6. كيف تجيب من يتهم علماء الأشاعرة بتقديم العقل على النقل؟

النشاط الثاني

قال الشهرستاني رحمه الله في شأن تعيين قانون بينى عليه تعديد الفرق الإسلامية: «... فاجتهدت على ما تيسر من التقدير، وتقدر من التيسير حتى حصرتها في أربع قواعد، هي الأصول الكبار.

القاعدة الأولى: الصفات والتوحيد فيها؛ وهي تشتمل على مسائل: الصفات الأزلية، إثباتا عند جماعة، ونفيا عند جماعة، وبيان صفات الذات، وصفات الفعل، وما يجب لله تعالى، وما يجوز عليه، وما يستحيل، وفيها الخلاف بين الأشعرية والكرامية والمعتزلة.

القاعدة الثانية: القدر والعدل فيه، وهي تشتمل على مسائل: القضاء والقدر، والجبر والكسب، وإرادة الخير والشر، والمقدور، والمعلوم؛ إثباتا عند جماعة، ونفيا عند جماعة، وفيها الخلاف بين: القدرية والنجارية والجبرية والأشعرية والكرامية.

القاعدة الثالثة: الوعد والوعيد، والأسماء، والأحكام، وهي تشتمل على مسائل الإيمان، والتوبة، والوعيد، والإرجاء، والتكفير، والتضليل؛ إثباتا على وجه عند جماعة، ونفيا عند جماعة، وفيها الخلاف بين المرجئة والوعيدية والمعتزلة والأشعرية والكرامية.

القاعدة الرابعة: السمع والعقل، والرسالة، والإمامة، وهي تشتمل على مسائل: التحسين والتقبيح، والصلاح والأصلح، واللفظ، والعصمة في النبوة، وشرائط الإمامة، نصا عند

جماعة، وإجماعاً عند جماعة، وكيفية انتقالها على مذهب من قال بالنص، وكيفية إثباتها على مذهب من قال بالإجماع، والخلاف فيها بين الشيعة والخوارج والمعتزلة والكرامية والأشعرية.

فإذا وجدنا انفراد واحد من أئمة الأمة بمقالة من هذه القاعدة، عددنا مقالته مذهباً وجماعته فرقة، وإن وجدنا واحداً انفراداً بمسألة فلا نجعل مقالته مذهباً، وجماعته فرقة، بل نجعله مندرجاً تحت واحد ممن وافق سواها مقالته، ورددنا باقي مقالاته إلى الفروع التي لا تعد مذهباً مفرداً؛ فلا تذهب المقالات إلى غير النهاية، فإذا تعينت المسائل التي هي قواعد الخلاف، تبينت أقسام الفرق الإسلامية، وانحصرت كبارها في أربع بعد أن تداخل بعضها في بعض».

[الملل والنحل، 1/12].

أتأمل النص وأجيب عن الآتي:

1. أجرد الفرق الكلامية الواردة في النص، وأبين امتدادها الفكري في الوقت الحاضر.
2. أشرح القواعد الأربع الكبار لتحديد استقلال الفرق الكلامية.
3. أجرد المسائل العقدية الواردة في النص، وأبين موقف المذهب الأشعري منها.
4. أوضح مدى انطباق هذه القواعد على المذهب الأشعري والاعتزالي.
5. ما ذا يترتب على الانفراد بقاعدة والانفراد بمسألة فرعية؟

النشاط الثالث

ورد على القاضي أبي الوليد ابن رشد رحمه الله من أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، رضي الله عنه، والذي جاء فيه: «ما يقول الفقيه، القاضي الأجل الأوحد، أبو الوليد وصل الله توفيقه وتسديده، ونهج إلى كل صالحة طريقه في الشيخ أبي الحسن الأشعري، وأبى اسحق الاسفرايني، وأبى بكر الباقلاني، وأبى بكر ابن فورك، وأبى المعالي وأبى الوليد الباجي ونظرائهم ممن ينتحل علم الكلام، ويتكلم في أصول الديانات ويصف الرد على أهل الأهواء، أهم أئمة رشاد وهداية، أم هم قادة حيرة وعماية؟ ومما جاء في جوابه: « وهؤلاء

الذين سَمَّيَتْ من العلماء أئمةً خير ، وممن يجب بهم الاقتداء؛ لأنهم قاموا بنصر الشريعة، وأبطلوا شبه أهل الزيغ والضلالة، وأوضحوا المشكلات، وبينوا ما يجب أن يدان به من المعتقدات، فهم بمعرفتهم بأصول الديانات، العلماء على الحقيقة، لعلمهم بالله عز وجل، وما يجب له، وما يجوز عليه، وما ينتفى عنه، اذ لا تعلم الفروع إلا بعد معرفة الأصول، فمن الواجب أن يُعترفَ بفضائلهم، ويُقرَّ لهم بسوابقهم، فهم الذين عَنَى رسول الله ﷺ -والله أعلم- بقوله: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين» [مسند البزار، مسند أبي حمزة أنس بن مالك]، فلا يَعتقد أنهم على ضلالة الا غبي جاهل، أو مبتدع زائغ، عن الحق مائل، ولا يسبهم وينسب إليهم خلاف ما هم عليه إلا فاسق، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا كُتِبَ لَهُمْ لَا يَحْتَمِلُونَ أُولَٰئِكَ يَكُونُونَ لَكَ مِنَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأحزاب: 58]، فيجب أن يبصر الجاهل منهم، ويؤدب الفاسق، ويستتاب المبتدع الزائغ عن الحق، إذا كان مستسهلاً ببدعته...».

[مسائل أبي الوليد بن رشد، 716/1].

أتأمل النص وأجيب على الآتي:

1. أعرف بأعلام المذهب الأشعري الواردة في النص.
2. بم وصف أبو الوليد ابن رشد رحمه الله أئمة المذهب الأشعري؟
3. أستخرج من النص ما يدل على فضل علماء الأشاعرة.

الإعداد القبلي

أراجع المصادر العقدية والتاريخية، وأبحث عن الآتي:

1. الظروف السياسية لنشأة مذهب الخوارج.
2. أهم الأصول العقدية لمذهب الخوارج.